

صفحة من التاريخ

قرظنا أمس كتاب «نوبار باشا» الذي صدر حديثاً في عالم المطبوعات ، ولما كان هذا الكتاب يتضمن شذرات تاريخية مهمة لذيذة تُبين علاقة حسية في ماجريات القطر . وكنا على علم بأن مؤلف الكتاب استقاها من مذكرات خصوصية خطتها أنامل نوبار الكبير كانت التواريخ المصرية الحديثة والجرائد لم تذكرها من قبل . رأينا أن نقتطف للقراء شيئاً منها .

ترشيح نوبار لإمارة البلغار

قال المرحوم دى بلوفيتز مكاتب التيمس الباريزي في هذا الصدد «وكاد نوبار أن يُصبح مرة أميراً حاكماً وتفصيل الخبر أنه كانت الدول تتفاوض في تعيين أمير لبلغاريا ، وجاءني نوبار ذات يوم زائراً فجرى بيننا ذكر مسألة الأمير

صفحة من التاريخ

قرظنا أمس كتاب «نوبار باشا» الذي صدر حديثاً في عالم المطبوعات ولما كان هذا الكتاب يتضمن شذرات تاريخية مهمة لذيذة تُبين علاقة حسية في ماجريات القطر . وكنا على علم بأن مؤلف الكتاب استقاها من مذكرات خصوصية خطتها أنامل نوبار الكبير كانت التواريخ المصرية الحديثة والجرائد لم تذكرها من قبل . رأينا أن نقتطف للقراء شيئاً منها .

ترشيح نوبار لإمارة البلغار

قال المرحوم دى بلوفيتز مكاتب التيمس الباريزي في هذا الصدد «وكاد نوبار أن يُصبح مرة أميراً حاكماً وتفصيل الخبر أنه كانت الدول تتفاوض في تعيين أمير لبلغاريا ، وجاءني نوبار ذات يوم زائراً فجرى بيننا ذكر مسألة الأمير

وعجبنا من تردد الدول وعدم ثقتها
على شخص تزف إليه هذه الإمارة .
وفي أثناء الحديث قلت لنوبار لماذا لا
تُرشح نفسك لهذا المنصب ، فإني
سمعت اللورد بيكونسفليد يُفاوض
البرنس غورتشاكوف والكونت
شوفالوف ، فجرى ذكرك بينهم
اتفقوا كلهم في مدح ذكائك
ومعارفك ، بنوا عليك كثيراً . وأنا
أعلم أن الكونت إندراسي يحترمك
والمسيو ديفورو المسيو ودانجتون
يُقدِّران معارفك السياسية حق
قدرها . أما ألمانيا فأقدر أن أعرف
غداً أفكار ساستها فيك ، فإذا كانت
معاضدة لك فلا يبقى من مُعارض
في تعيينك إلا تركيا وحدها . هذه
لك من كبار رجالها قوم يجلسون
مقامك بسبب فوزك عند زيارتك
لتلك العاصمة لتحقيق أمانيك في
الرسالة التي عهد إليك بها .

فاحتج نوبار أولاً على كلامي ،
ولكنه بعد مناقشة طويلة أذعن إلى

من أتم أعلى شخص تزف إليه هذا الإمارة ، وفي
أثناء الحديث قلت لنوبار لماذا لا ترشح
نفسك لهذا المنصب فإني سمعت اللورد
بيكونسفليد يفترض البرنس غورتشاكوف
والكونت شوفالوف فجرى ذكرك بينهم
اتفقوا كلهم في مدح ذكائك ومعارفك

بنوا عليك كثيراً وأنا أعلم أن الكونت
إندراسي يحترمك والمسيو ديفورو والمسيو
ودانجتون يقدران معارفك السياسية حق
قدرها . أما ألمانيا فأقدر أن أعرف
غداً أفكار ساستها فيك فإذا كانت
معاضدة لك فلا يبقى من مُعارض
في تعيينك إلا تركيا وحدها .
هذه لك من كبار رجالها قوم يجلسون
مقامك بسبب فوزك عند زيارتك
لتلك العاصمة لتحقيق أمانيك في
الرسالة التي عهد إليك بها .
فاحتج نوبار أولاً على كلامي ولكنه
بعد مناقشة طويلة أذعن إلى صوابية اقتراحي
مداداً باستمالة الأخبار الممول عاياً من

أزدها الصادقة وفي ذلك المساء اجتمعت
برنس هوهنلوه في ردهة التمثيل ففاوضته
الأمر وأعجبه الرأي كثيراً . وفي اليوم
البن قفاوض مع أقرانه المسيو ديفوور والمسيو
بمجنون والاورديونس ثم طرحوا المسألة
البرنس بسمارك فكان موافقاً لهم فيها .

ولسوء حظ نوبار وغير نوبار لما علم خصومه
في الأستانة بترشيحه لمنصب إمارة بلغاريا
أوغروا صدر روسيا عليه قبل أن تصير فرصة
لمعتمدى الدول بمفاتحتها في هذا الشأن
فكان ذلك داعياً إلى حرمانه من الإمارة

صوابية اقتراحى وعهد إلى باستقاء
الأخبار المعول عليها من مواردها
الصادقة . وفي ذلك المساء ،
اجتمعت بالبرنس هوهنلوه في ردهة
التمثيل ، ففاوضته في الأمر وأعجبه
الرأى كثيراً . وفي اليوم التالى ،
تفاوض مع أقرانه المسيو ديفوور
والمسيو ودانجتون واللورد ليونس ثم
طرحوا المسألة على البرنس
بسمارك ، فكان موافقاً لهم فيها .

ولسوء حظ نوبار وغير نوبار لما
علم خصومه في الأستانة بترشيحه
لمنصب إمارة بلغاريا أوغروا صدر
روسيا عليه قبل أن تصير فرصة
لمعتمدى الدول بمفاتحتها في هذا
الشأن ، فكان ذلك داعياً إلى حرمانه
من الإمارة .